المستقبل اذا لم تكن مالكاً ناصيته هو الشقاء بذاته . انك لو كنت من العمّال لما خشيتُ عليك من البؤس لان المجتمع الذي تعيش به يرأف بشديد المواعد اكثر من رجيح العقل وصاحب الصحافة والحجى . انك عالم وذكي وهذا ما يجعلني ان اخاف عليك الحياة لأن ما انت متّصف به ليس من الضروريات الاولى للمعيشة وقد كثر اليوم مَن هم كذلك . فأمعن النظر بهذا وأعمل الروية . وفي الختام استودعك الله

أثران للشاعر العزيري الخوري حنّا رَعْد في مدح فرنسة

* تذكار خميني ته — لما كانت السنة ١٨٧١ بعد حرب فرنسة والمانية ظنّ البعض ان اللبنانيين اذ رأوا الدولة المدافعة عنهم قد غلبها الالمان تراخوا بحبّها وعدلوا عنها . فزار حينئذٍ لبنان القنصل الفرنساوي روستان فكان له استقبال فخم في كل الجهات واراد اهل لبنان باظهاراتهم الجليلة ان يبرهنوا عن ثبات حبهم نحو فرنسة في السرّاء والضرّاء . ومن جملة ما انشد وقتئذٍ شعراء لبنان القصيدة الآتية للشاعر المُجيد الخوري حنا رعد العزيري ل . ش

حُبُّ لبنان لِدَولة فرنسا الفخيمة

حُبٌّ قديمٌ ثابتُ الاركانِ ... لِفَرَنسَ قام على ذُرى لُبنانِ
وغدا أَصيلًا في جَوارحنا ... تَزداد جِدَّتهُ بكل أوَانِ
ولقد تمازج بالدِما في جسمنا ... كتَمازُجِ الأَرواحِ بالأبدانِ
حبٌ شرَّتهُ فرَنسُ بن لُبنانِنا ... بدم الفوارس ارفع الأثمانِ
أفما تصفحتَ التواريخَ التي ... تُنبيكَ عن حربٍ على الصُلبانِ
اذ حاولَ الاعداء رفعَ هِلالهم ... فوقَ الصليبِ علامةِ الايمانِ
فهناكَ تنظرُ أنَّ اوَّلَ زاحفٍ ... لخلاصِ سوريا بنو عُثمانِ
اضحت فرنسا امَّ كلِّ حَبيبةٍ ... مذكورةٍ في غرَّة الأزمانِ
فتألبت فُرسانُها وتقلَّدت ... بمُهنَّدٍ ومُثقَّف وسنانِ
منهم فريقٌ قد جرَت فُلكٌ بهم ... وطَوى الفدافدَ والصحارى الثاني
بَلَغَ الجميعُ الى اراضينا التي ... كانت باهل الجَور في غليانِ
لمّا رأى آلُ الفرنسيس الأُولى ... نالوا السباقَ بخَلبةٍ ورِهانِ

الخصم يعثو مفسدًا في ارضنا ... حتمًا وا عليه حملة الثقلان
فتسابقت ابطالهم وتعاورت ... ايدي الكماة عواليَ المرّان
وتجاذبوا وتناجزوا مع مسلم ... وتطاعنوا بمثقف وسنان
كم سيد بطل همام خلته ... أسد الشرى في الحرب والميدان
مازال ينخز في الصدور وفي الطلى ... ويذيق اهل البغي كل طعان
حتى تشتت شملهم متمزقًا ... وغدا الهلال بذلة وهوان
كم من دماء قد أريقت في الوغى ... حبًا بلبنان وبالقطران
ما لي أجدد غابرًا مع أنه ... في عام سبعين وضوح بيان
إذ رام ملك الترك في لبنانا ... اعدام دين الحق والسكان
طارت فرنسا لنصرنا دون الورى ... ولطرد ذئبان عن الحملان
ملأت بواخرها البحار وارضنا ... مائت باجناد لها فرسان
لولا فرنسا ما نجونا من ظبى ... سيف العدو الساقل الخطان
منها لنا أصل الحيوة وقد غدا ... منا لها الشكر بكل لسان
فاذا نسيناها فرنسا ساعة ... فلتنسنا يدنا بل اليدان
كيف التناسي وفينا كل بديعة ... جادت بها من غامر الاحسان
ظن الخبيث بمكره ألبابنا ... قد غيرتها طوارق الحدثان
إذ من تبرقع وجهها بكوارث ... بتنا بليل حالك الالوان
كدت تجارتنا وأحبط سعينا ... وظللنا في خوف وفي رجفان
لكننا راجون عودًا احمدًا ... لفرنسا مع عز ورفعة شان
ماذا الرجاء وقد رأينا نهوضها ... من عثرة وبدت بمجد ثان
وفتت غرامتها ولتت شعثها ... وتفاضلت في طاعة الرحمان
إن العدى ظنوا بأن نهوضها ... إذ ذاك ممتنع من الإمكان
فالله أيدها وأعلاها على ... رغم الاعادي بعيدهم والداني
إذ من فرنسا الكون يرجو غوثه ... فلها بكل المكرمات يدان
او ما رأينا انها مع خطبها ... بعثت اساطيلًا الى لبنان
نسيت كوارثها ولم تنس الأولى ... كانوا على وجل من العدوان

حتى. ارتهم انها مع بؤسها دوماً تقومُ بحق كلِّ ضمانِ
فليبقكِ المولى فرنسُ لدينا ولحفظ لبنانٍ من الترحانِ
ولك الدُّعا منّا على طول المدى تحيينَ تحيينَ الى الازمان

وللشاعر الموصى اليه اثر آخر

وهو ثناؤهُ على فرنسة اذ وافت لنجاة النصارى

بعد حوادث السنة ١٨٦٠

كُفَّ البكا وامسح عيونا تدمعُ واحفظ بقيّة مهجةٍ تتصدَّعُ
صبرا ولا تهلك اسىً وتفجّعا فلعلَّ سعدك في الطوالع يطلعُ
يا شرقُ امرك مذهلٌ او معضلٌ والقلبُ حيران لذاك وموجعُ
قد كنتَ كابدتَ المصائب جملة حتى دهتك مصيبةٌ لا تُوسعُ
لبنانُ ما هذي الجماجم والدما ما للمنازل وهي قفرٌ بلقعُ
سوداء يُنزل بالقلوب سوادُها فكأنَّ نازلها الغرابُ الاسفعُ
ان كان ضاق بسكَ الفضاء لنكبةٍ لا تيأسنَّ تفضّلَ ربّك اوسعُ
قد برقعَ الظلّامُ وجهك بالشقا لا كاد ان ينجاب هذا البرقعُ
قُرعت جوانبُ عرش ربّك دعوةً صعدتْ لديهِ عن حشىً يتقطّعُ
وذبائح بالجَور فيك تقدّمت قُبلت ومنزلها المحلُّ الارفعُ
واشتُمَّ عَرفُ المحرقات لانها بازاء مَقدسهِ الموقَّر تشفعُ
لمّا غدا مجدُ اسمهِ في بيتهِ عارًا فغار وقال: يكفي المدّعي
حتّام تفترس الذئابُ رعيّتي فقطيعيَ المختار أوشك يُقطعُ
ولقد اقتُ لنصر شعبي ظافرًا بطلًا تخرُّ له الجهات الاربعُ
صحنا وكان الى فرنسا الصوتُ: يا نابوليونُ. أجابنا: لا تجزعوا
اني لَمُنجدكم وكاشف حزنكم يرضى الالهُ فمن سواه يَمنعُ؟
يا شبلَ ليثٍ في فرنسا رابضًا وزنيمهُ في كل قطرٍ يُسمعُ
يا عاهل الدنيا الذي يُشكى لهُ صرفُ الزمان وان نهاه فيردعُ

طال البلا والنير صار باهظاً ... من ذا يطيق النيرَ او من يخلعُ
جاد الغضنفرُ للعباد بنظرةٍ ... فارتدَّ قلبُ الجور منها يهلعُ
وثنى ودارَ كنسا بجيش جحفل ... فرأى العدوُّ فحار فيما يصنعُ
بجزائر اتت الثغورَ وزمجرت ... منها الرعودُ بها العداةُ تخشَّعوا
وكواسرٍ لا الهولُ في اوهامها ... هولٌ ولا الموتُ المريع يروّعُ
فاذا سطت لا النارُ ترهبها ولا ... تحمي الجيوشُ ولا المدافع تدفعُ
منها الزؤاف ولم تكن يوماً سوى ال ... موت الزؤاف وكلّ عاتٍ موقعُ
بمقدامها الشهمُ المجرَّب بالوغى ... بُوفورُ ترهبهُ الجيوشُ وتخضعُ
فالرأي ماضٍ في ذكاه وقاطعٌ ... والسيف امضى في يديه واقطعُ
تلك البحور على البرور طمَتْ ولا ... سدٌّ يصدُّ ولا حجاب يمنعُ
ليس الملا الّا المراكبُ والسوا ... كبُ والقواضب والقنا والادرعُ
ثمَّ البوابقُ والبوارقُ والبنا ... دق والصواعق والمنيَّة تتبعُ
فتذكرتْ ارضُ الشآم وقائماً ... كان الصليب لواءها لو ترجعُ
والناس ما بين المخافة والرجا ... كلٌّ لما هو اهلهُ يتوقّعُ
طلع الصليبُ فسُرَّ كلّ عباده ... وانصره عينُ الأعادي تدمعُ
بسمت ثغورُ بلادنا لأُحبَّةٍ ... هجروا فجلَّ بنا المصاب الافجعُ
سعداً ليوم بُشرت اعلامهُ ... انَّ الحيوة من المنيَّة اسرعُ
يومٌ تضاعَف بالحديد ضياؤه ... فيه الاسنَّة كالاشعَّة تلمعُ
يومٌ بدا وعيوننا بنهاره ... بتطلُّعٍ وبليله لا تهجعُ
لله درُّكِ يا فرنسا مركزاً ... للدين والدنيا اليك المرجعُ
فُقتِ الممالك مثلما للوركها ... قد فاق عاهلك الاعزُّ الامنعُ
اولاكِ لم يشرق نهارُ سلامةٍ ... فينا ولا زال الشقا المستظعُ
يا مُنية عظمتْ كعظمة ربّها ... هطلت فأمسكت الدما والادمعُ
عاشت بها الارواح بعد جنافها ... وغا أريجُ الشكرِ منها يسطعُ
بنانها جيدُ البلاد مطوَّقٌ ... ويذكرها قلبُ العباد مرصَّعُ
لبّيكَ يا ملكَ الزمان فانتا ... لك بالفداء قلوبنا والاذرعُ